أ. شهرزاد بوسكاية
المركز الجامعي ميلة الجزائر

تمهيد:

عندما تنبت" للغة أجنحة يصبح الخوف عليها ضروريا لئلا تغادر أرضها...و عندما يصنع لها الأنداد قفصا يصبح تغريدها مأساويا...فكيف بها إذا كان السجان و صانع القفص من أبنائها؟!

إذا علمنا أنّ للغة دورا حضاريا,و أنها رمز للهوية الوطنية.و إذا علمنا أكثر من هذا أن اللغة في الوطن العربي تتخذ أبعادا أخرى سياسية و نفسية ووطنية و حتى عاطفية؛إذ تتحول إلى رمز للإستقلال و التحرر من المستعمر،فقد كان من الطبيعي أن تشعر الدول حديثة الإستقلال بضرورة تعضيد اللغة العربية و اعتمادها لغة رسمية و لغة تعلم و تعليم و إدراجها في المقرّرات التربوية و في المنهاج.

و المنهاج نوعان قديم و حديث؛المنهاج القديم أو ما يعرف بالتدريس بالأهداف كان يعتبر المتعلم عقل فارغ لا بد من ملئه بالمعلومات و المعارف, فيستهلك المقررات ,أما المنهاج الحديث أو ما يعرف بالمقاربة بالكفاءات فيعتبر المتعلم طرف في عملية التعلم و ُيعتمد على مهاراته و مكتسباته و معارفه الفعلية و السلوكية،و هو الأكثر استجابة لحاجات العصر، و المقاربة بالكفاءات تقوم على أساس أن قليل العلم يستعمله العقل خير من كثير يحفظه القلب حيث أن العناية موجهة إلى فاعلية التعلمات و عمليّتها على مستوى حياة المتعلم فجدوى ما يتعلمه مرهون بما يقدر أن يفعله لا بما يقدر على تخزينه. و من ثمة فقد اعتمدته كثير من الدول العربية و سعت لتكريس الجهود لإنجاحه.

1 اللغة و الهوية:

الهوية كلمة تتمحور حول الذات و الماهية,تمّ توليدها من هو أو الهو,و هو في اصطلاح الفلاسفة الغيب أو الحقيقة المطلقة(1) و للهوية تعريفات مختلفة عند الفلاسفة و المتصوفة و علماء النفس تصب كلّها في مجال واحد:"الحقيقة و الماهية و الذات و الوحدة و الإندماج"(2).

وتكون الهوية جزئية خاصة بالفرد و قد تكون عامة خاصة بالشعب أو بالأمة،و هوية الشعوب و الأمم هي الأعمق لأنها الأكثر إلتصاقا بالغايات و الحاجات الجمعية.إن الهوية ليست جبلّة تولد مع الإنسان , و ليست حراكا بداخله ،بل لها علاقة بالمحيط شأنها في ذلك شأن اللغة التي تعدّ من أهم تجليات الهوية؛إن اللغة الواحدة هي التي توحد الأفراد

في جماعة و احدة ذات هوية مستقلة ,و تطالعنا في هذا السياق صورة العرب لما انتقلوا من طور البداوة إلى طور التحضر و التمدن بعد التحول الذي أحدثه الإسلام,فاتجه العرب إلى التدوين اللغوي و الدرس النحوي لحماية اللغة و بالتالي القرآن من الوقوع في اللحن,فأشعرهم توحيد لغتهم أنهم أصحاب هوية,بل و تغيّرت حياتهم الذهنية و العقلية ,و كلّ ذلك يرجع للغة؛فالإزدهار الذي تحرزه الأمم في المجال الفكري يكون دائما مصحوبا بالإزدهار اللغوي الذي يعتبر أساسا في ترسيخ الهوية و تجذيرها.

و ارتباط اللغة بالهوية ارتباط قديم جدا,مذ خلق الله آدم و علّمه الأسماء,و ما علم الأسماء المذكور في القرآن إلا نوع من اللغة التي شكلت و عي آدم و إدراكه لما حوله, وبالتالي فإن عملية تعليمه اللغة قد حددت هويته و ميّزته عن غيره من المخلوقات(3) .إن اللغة ذات مظهرين؛مظهر خارجي يسمح لنا بالتواصل,و مظهر داخلي يحفظ فكرنا و شعورنا التأملي من الإندثار و التشتت:"إن اللغة أقوى عوامل الوحدة و التضامن بين أهلها(4)؛إذ بها يتم التواصل المباشر بين الأنا و الأشياء,و بين الأنا و النحن,فنحن في الواقع لا نفكر و لسنا نحن إلا لأننا ندرك هوية أنانا.

و لا بدّ من التذكير بأن اللغة عنصر أساسيّ و مكون ضروري من مكونات هوية الشعوب,و الهوية هنا بمعنى "بمعنى مجموعة الخاصيات و الملامح التي تتكون منها الشخصية المتميّزة لمجموعة بشرية معينة,فلا يمكن وجود مجموعة بشرية دون لغة،و لا يمكن وجود لغة دون مجموعة بشرية"(5) كما تؤدي اللغة دورا مزدوجا للمجتمع و الفرد؛فهي بالنسبة للفرد وسيلة لصبغ الفرد بالصبغة الاجتماعية ووصله بأفراده و ربطه بتراثه,و هي للفرد وسيلة للإتصال بالآخرين للحصول على حاجاته .كما انها وسيلة تعلم,و يؤكد محمد الكتاني الدور المركزي للغة في تكوين هوية المجتمع,فهي بمثابة "الدم داخل الجسم الحي,فهي تحمل كل خصائص ذلك المجتمع العضوي...فاللغة هي أساس التواصل التلقائي,و هي بمثابة شبكة التواصل,و قنوات النقل للتراث و المعرفة الواردة إلى الذات أوالناقلةمن الذات إلى الآخر,فضلا عن كونها وسيلة افضاء بما في النفس إلى النفوس الأخرى بشفافية و صدق و نبض حياة" (6) . ضف إلى ذلك أن اللغة تقوم بدور مركزي في مساعدة الإنسان على اكتشاف ذاته,و بالتالي هويته,و تكوين كنهها لديه,و تكوين نظرته الخاصة إلى العالم من حوله.

و تشكل اللغة العربية إحدى مقومات الهوية لدى الإنسان العربي,إذ تطبع شخصيته بطابع مستمد من طبيعتها,و كذا

طريقتها في التعبير التي تنعكس بدورها على طريقته في التفكير؛"فاللغة نافذة الإنسان التي يطل منها بوعي على المجتمع من حوله, من خلال التفاعل مع الآخرين,و مع مصادر المعرفة المختلفة"(7)

و لا بدّ من التذكير بان اللغة العربية بعد نزول الوحي و تكليف الرسول صلى الله عليه وسلم بحمل رسالة الإسلام و نشرها و تبليغها لم تعد خاصة بالعرب أو بقريش فقط,بل انتقلت من هذه الخصوصية لتصبح لغة القرآن, و ملكا لكلّ الشعوب الداخلة في الإسلام رغم اختلاف ألسنتهم,فأضحت لغة الشعوب الإسلامية جميعا,و قد قال ابن خلدون أن استعمال اللسان العربي صار من شعائر الإسلام, و هذا هو البعد العميق للغة في تأصيلها للهوية العربية الإسلامية الذي أدركه السلف و الصادقون في الإيمان حقا ؛إذ ابتعدوا عن الأنانية الشخصية و الفهم الضيّق للهوية و المرتبط بالدم و العرق و الإقليم الجغرافي,فأقبلوا على تعلم هذه اللغة و نشرها و تعليمها وتبويئها مكان الصدارة و الرياسة على سائر اللغات المحلية و الإقليمية.و لم يمنع القرآن استعمال اللغات و الألسن الأخرى, و لكنه اختار العربية لغة له, قال الله تعالى: »تلك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون »(8). و قال تعالى أيضا:»لسان الذين يلحدون إليه أعجميّ و هذا لسان عربي مبين»(9) و قال تعالى» و كذلك أنزلناه قرآنا عربياّ ,و صرّفنا فيه من الوعيد لعلّهم يتّقون أو يحدث لهم ذكرا»(10)

فكان من الضروري تبعا لذلك أن تصبح العربية رمزا للهوية العربية الإسلامية وأداة التخاطب و التواصل بين كافة شعوب أمة القرآن.و لما كان ذاك شأنها فإنها تشعر الإنسان العربي بامتداد شخصيته الجمعية ,و سعة تراثه,و غنى التجربة الإنسانية التي ينتمي إليها،فيضاف إلى هويته بعدا آخر هو البعد القومي,فيخرج من إطار الإقليمية الضيّق. و بسعة التراث الفكري و الادبي للغة العربية,و امتدادها عبر الزمان و المكان يرتبط العربيّ بخبرات واسعة، وتجارب إنسانية متعددة و متنوعة يتفاعل معها فتتعمق بذلك هويته.

فالعربية إذن هوية العرب لصيقة بهم,مميّزة لهم, و هي قوام كيانهم الحضاري؛إذ هي أكثر من أداة تخاطب إجتماعي و أكثر من وعاء للفكر وللقيم الجمالية ؛إنها المستقبل.لذا فالحديث عن اللغة العربية و علاقتها بالهوية بات أمرا ضروريا تستدعيه الحاجة إلى التفكير في مشروع نهضوي يتجاوز أخطر التحديات التي تواجه اللغة و كذا الهوية العربية وهي عولمة الثقافة اللغوية التي تحاول القضاء على الخصوصيات اللسانية و اللغوية و الثقافية لتشكل بذلك خطرا حقيقيا يواجه الهوية العربية,و هناك تحدي آخر هو هيمنة النظام العالمي الذي يفرض مقاسات خاصة للعالم

بما في ذلك سعيه لفرض لغة عالمية تكون لغة المستقبل و لغة الحضارة و العلم .و إنه من غير المعقول أن يدعو امرؤ إلى اللحاق بالحضارة ولغته تهان ويساء إليها و يتم إظهارها بمظهر العجز.

2 دور منهاج اللغة العربية في الحفاظ على الهوية العربية:

يعد منهاج اللغة العربية مكونا أساسيا في المنهاج الدراسي في الوطن العربي،حرصا على تمكين الناشئة من مهارات اللغة العربية و اكتساب خبرات يستخدمها في تعاملاته الحياتية,و يستعين بها كرافد لاكتساب كفاءات أخرى.و يقوم منهاج اللغة العربية بدور محوري في تشكيل و تعضيد الهوية العربية الإسلامية من خلال اطلاع المتعلم على التراث الفكري و الأدبي للسلف قصد استجلاء القيم الإجتماعية و الفكرية و الفنية العربيية لكي يحمي ذاته من كل ما يتعارض مع توحداته الشخصية و قيمه الإسلامية ,بل و كل ما يتعارض مع قيم الحق و الخير و الجمال .و يوفر منهاج اللغة العربية للمتعلم فرصا من خلال ما يتضمنه من أنشطة يلمس المتعلم من خلالها سعة لغته و عبقريتها و يتيح له مواقف متنوعة تمكنه من التعبير عن أفكاره و تجاربه ,و يمكنه من اكتساب مهارات التفكير و يشده إلى قوميته من خلال اللغة العربية و آدابها التي يشاركه فيها أبناء الوطن العربي ,فتكون لديه صورة واضحة عن هويته العربية المميزة.

إنّ دراسة مادة اللغة العربية و آدابها من شأنها أن تنمي الوعي القومي و تعضّد الهوية العربية ,إذ يكتسي نشاط دراسة النصوص الأدبية أهمية بالغة في إدراك المتعلم لقيم الأدب العربي الاجتماعية و الأخلاقية و الفنية و غيرها مما ينمي لديه الإعتزاز بمقومات الأمة,فيعي بذلك دوره في مجتمعه,و يسهم بفاعلية في بناء حضارة أمته .

ضف إلى ذلك ما في الأثر من معاني و أساليب تنمي لديه ذوقا أدبيّا رفيعا ,كما يوسع أفق التفكير لديه,فتزيد صلته بالحياة و يعي بذلك ما يضطرب فيها من أنواع السلوك و النشاط (11)

و تقر كلّ الدراسات التربوية اليوم أن للنصوص الادبية المكانة الأولى في إعداد النفس و تكوين الشخصية و توجيه السلوك و تنوير الفكر و تهذيب الوجدان،طبعا بما يتماشى و مقومات الهوية العربية,باعتبار أن النصوص الأدبية تصل المتعلم بتراثه فيظل مربوطا بتاريخ أمته ،فينموا لديه إدراك فكرة الوطن العربي الكبير و الامة الإسلامية الواحدة .إنّ الأدب يربط المتعلم بأبناء أمته العربية أفقيا عبر العصور المختلفة و عموديا عبر أقطار الوطن العربي الكبير (12) فدراسة النصوص الأدبية عبر العصور المتعاقبة لا يجعل تاريخ الادب غاية في حدّ ذاته,بل موضوعا

يخدم استجلاء قيم الامة العربية حيث يتم التركيز على النصوص التي تعكس المظاهر التي تطبع العصر و تميّزه عن سواه.

ثمّ تدريب المتعلم على التفاعل مع المنتوج الأدبي من خلال إدراك قيمه ,و من ثمة يتمكن المتعلم من ترسيخ معارفه عن المظاهر الفكرية للأمة العربية ،و عن العوامل التي وحدت أمته و جعلتها ذات هويّة متفردة,فيترسخ في نفسه الإعتزاز بأمته و انجازاتها.

و هناك نشاط آخر يتضمنه منهاج اللغة العربية لا بد من استثماره لترسيخ الهوية, هو النشاط البحثي ,إذ لا بدّ من طرح التنظير للفحص و الإختبار قصد تطوير اللغة.و لا بدّ للأعمال البحثية المقررة في منهاج اللغة العربية أن تحمل فكرا جديدا و أن تتوخى الجانب الإبداعي .إنّ تقديم بحوث اللغة العربية للمتعلمين ينبغي أن يُراعى فيه تطوير اللغة العربية و تنمية حبّها في نفوس المتعلمين من أجل ترسيخ الهوية و تجذيرها.

إن تكثيف النشاط البحثي في مادة اللغة العربية ينقلها من التعليم الشكلي إلى تعليم يبني اللغة و يضع لها خطة استراتيجية في زمن العولمة و صراع الهوية,لذا ينبغي أن يُسخر لارساء قيم الإنتماء و الإعتزاز باللغة و الميل إليها للبحث فيها.

كلّ هذا و يسعى المنهاج إلى تنمية القدرة على الاستخدام الأدبي للغة,و الإعانة على الدقة في التعبير و الفهم , فتتحقق بذلك جملة من الأهداف:

- **حمل المتعلم على التفكير,و إدراك الفروق الدقيقة بين التراكيب و العبارات و الجمل.**
- **تنظيم معلومات المتعلم اللغوية تنظيما يسهل عليه الإنتفاع بها و يمكنه من نقد الأساليب و العبارات,فيتبين أوجه الغموض و الوضوح,و أسباب القوة و الركاكة .**
- **تساعده على دقة الملاحظة و الموازنة و الحكم و تكون في نفسه الذوق الأدبي,مما يحمله على الإقبال على الإقبال على اللغة العربية,حيث يجد المتعة و السرور,و يرى ويدوسون أنّ"هذه المتعة ضرورية للإنسان،فهي توفر له فرصة يستطيع فيها إعادة شحن طاقاته ليؤدي واجباته بحماس و نشا ط (13)**

و لما كانت هويتنا العربية مهددة و منذ بداية الإستعمار إلى اليوم فقد راهنت الدول العربية و بحماس على اللغة العربية في قطاع التربية والتعليم ،فما كان من بعض الدول إلا تقديم برنامج إصلاحي للمنهاج (الجزائر مثلا) ,

إذ أصبح منهاج اللغة العربية أكثر حداثة و مسايرة للتغيرات الإجتماعية,و أكثر إلتصاقا بالواقع و المجتمع الأمر الذي حدا بالمتعلم إلى إدراك هويته و خصوصيتها في ظل المتغيّرات الراهنة.

إذا كانت مشكلة الهوية الحديثة هي كيف نبني هوية،فإن مشكلة الهوية ما بعد الحداثة هي بصورة رئيسية كيف نحافظ على الهوية ثابتة مستقرة ,بل و متجذرة في ظل تحديات العولمة التي تسعى فيما تضمره إلى القضاء على الخصوصيات بما في ذلك الدين و اللغة ,و بالتالي فقد أضحت الدول العربية مهددة في لغتها،فلا بد إذن على واضعي منهاج اللغة العربية في الوطن العربي أن يكونوا على و عي تام بهذا الخطر, لئلا يفرض علينا الآخر نمطا تربويا قد يستهلك لغتنا أو يمسّ قدسيتها أو يستهدف هويتنا من خلال القضاء على لغتنا و تشويه أطرها المرجعية الثقافية ،صحيح أن في منهاج اللغة العربية في الوطن العربي الكثير من الحماس و الإفتخار و الإعتزاز بها و الحرص على قيمتها(14) ،و لكن هذه الأمور أقرب إلى العاطفة منها إلى التخطيط المنهجي الذي يتسم بكونه عمل عقلي صرف.

و لا بد إذن من النظر في بعض الممارسات التي من شأنها أن تجعل منهاج اللغة العربية يحيد عن اتخاذ أدواره الفاعلة في تكريس الهوية العربية و تجعل المتعلم يعاني أزمة الهوية"التي تتمثل في انقطاع الشباب عن اللغة الأمو عدم امتلاك أدواتها,يعني انقطاع الشباب عن ثقافتهم التي ينتمون إليها"(15)

3 نظرة في الممارسات و المعوقات:

تواجه اللغة العربية في العصر الحالي تحديات شتى متعددة المصادر و الإتجاهات؛في وسائل الإعلام و الإتصال, و في البحث و التأليف,و حتى في التربية و التعليم؛فبعض الممارسات من مثل الإفراط في الغيرة على العربية قد يحول دون تطوير أساليبها بما يتماشى و حاجات العصر,و الإرتجال في وضع المنهاج دون خطة استراتيجية لا يخدم قضايا اللغة المعاصرة ,و غموض الهدف و نمطية الطرق التعليمية و جفافها,ينفّر المتعلم .و جنوحها إلى التجريد و خاصة فيما يتعلق بالمسائل النحوية يجعل المتعلم يشعر بالإغتراب نحو لغته و قد أدرك الجاحظ قديما و منذ القرن الثاني الهجري هذه الحقيقة حين قال"أما النحو فلا تشغل به قلبه به إلا بالقدر الذي يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن",فجفاف مادة النحو و عدم وضع منهجية سليمة لتدريسه يحول دون اتقانه للغته, بل و قد يمقتها و يضيق ذرعا بقواعدها و أساسياتها,و كيف نأمل ممن لا تربطه علاقة حميمية مع لغته ان

يتبناهاأو يشعر بانتمائه إلى قومها? وأغلب أساتذة اللغة العربية ليس لديهم أكثر من دراسة أبنية الكلام الصرفية وإعرابها من خلال الامثلة المكرورة نحو"ضرب زيد عمرو",و"قام زيد",و كلّ همهم ضبط أواخر الكلمات و تصيّد الأخطاء,و تفسير الكلمات تفسيرا معجميا,فهم بمنأى عن روح اللغة,و فلسفتها,و أبعادها النفسية.

ثم إن نمطية دراسة النصوص الأدبية و حرصها على استخراج الفكرة العامة و الأفكار الأساسية مع شرحها شرحا مبتذلا قد جنى على مستوى التفكير لدى المتعلم، و جنى أكثر من هذا و ذاك على على علاقته بلغته؛فأحكام جثثية موميائية من مثل:"العاطفة جياشة","الأسلوب الغالب على النص هو الأسلوب الخبري","الألفاظ منتقاة موحية" و غيرها جعلت التلاميذ يضيقون ذرعا بحصة اللغة و الأدب العربي,و من ثمة يهجرون لغتهم العربية نفسيّا, بل و يتامدون في هجرانها إلى لغة غيرها –الفرنسية أو الإنجليزية- فأقل ما يمكن قوله في هذا المقام هو "ازدواج اللغة الذي يتولد عنه نتائج تتعارض كليّا مع الثقافة الوطنية"(16) بل و تتعارض مع الهوية العربية.

ومن ثمة فقد بات من الضروري الوصول إلى قلب المتعلم و قلبه معا حتى يشعر و هو يتلقى درس اللغة العربية بهويته و صلته بلغته ،فيتعشقها فهلا فكر مدرسو اللغة العربية بربط العربية بالحياة و إعمال الذوق فيها.

إن مأساوية الواقع الذي تعيشه المجتمعات العربية و الظروف البالغة الصعوبة و التفاقم الخطير لظاهرة معاداة العرب في الأيام الراهنة , و تماهي صورتنا في مخيلة الآخر مع الضياع و العنف و التيه و السلبية في أسوأ تجلياتها وصولا إلى الإنتحار الذاتي ...كلّ هذه التحديات الوجودية تفرض علينا في المقام الأول و قبل الكلام عن الآخر و مؤامراته نقد الذات و تبيان أسباب الهوان الكارثي الذي نعيش فصوله الدراماتيكية الذي آل إليه أحفاد الحضارة العربية الإسلامية العظيمة,لا بد و أن هناك خلل ما أصابنا في عمق هويتنا و في لغتنا ,و لا بد أيضا أن جذور الخلل تكمن في مناهجنا التعليمية التي تسلك نهجا ضيّق الأفق الأمر الذي يعيق مشاركتنا الفاعلة في صياغة الهوية العربية.

ينبغي أن يكون المرتكز في وضع المنهاج يصطبغ بما نعيشه حاليا و يساير التوقعات المستقبلية,فنحن نعيش في عالم سريع التغير , متقارب و متواصل يتجدد فيه معنى الهوية حتى تشتبه الحدود بين الثابت و المتحول,إذن لم يعد الهدف تزويد المتعلم بالمعارف و استهلاكها ,بل بناء المعرفة و إنتاجها ضمن بيئات تربوية تمكن من المزج بين فروع المعرفة و آليات التعامل معها أكثر من الإنغلاق على تحصيلها ضمن هذا العالم الذي تذوب فيه

الفواصل,و يتواصل أفراده عبر عوالم افتراضية يتحاورون فيها لتحقيق أهداف مشتركة,فلم يعد من النافع أن نتبنى محدودية الرؤية التي ترى فينا الخير المطلق و في الآخر الثقافي الشر المطلق و هذا ينم عن جهل بذواتنا وب "الآخر" و الحياة أغنى و أكثر تعقيدا و تنوعا بما لا يقاس و هذا الفهم الميكانيكي الغارق في التقوقع و التخلف, و لا بد من الإستفادة من الشعوب التي تمكنت من الحفاظ على لغاتها و تطويرها.

خاتمة:

لقد باتت الحاجة إذن ملحة أكثر من أيّ وقت مضى لتطوير منهاج اللغة العربية بحيث يتخذ أدواره الفاعلة في تعضيد الهوية العربية الإسلامية ولن يتأتى ذلك إلا ب:

- **أن يحسن القائمون عليه اختيار محتواه بما يتماشى و هويتنا.**
- **تخليصه من الرتابة و تزويده بعناصر التشويق.**
- **تخليصه مما يعانيه من قصور في الأهداف و الخبرات و المرامي.**
- **وضع منهاج يكرّس الهوية اللغوية, و يرسخ دور اللغة العربية في بناء هويتنا العربية و يؤصل فلسفياً قيم العروبة.**
- **إعادة النظر في المسائل النحوية من أجل الإبتعاد عن الطرق المتزمتة و الجافة في دراسته.**
- **تنويع أساليب درس العربية و تقديمها بطريقة لا تُختزل فيها العربية في القواعد و الإعراب لأن اللغة العربية أسمى من أن تختزل في الشكليات,فاللغة إلى جانب كونها معارف هي مهارات,هي فكر و تنظيم.**
- **الحرص على شمولية المنهاج و عدم قصره على الجانب المعرفي فقط ,و التركيز على أبعاده الجوهرية**
- **الحرص على الإعداد اللغوي المناسب بما يتماشى مع الهوية العربية.**
- **الإكتفاء من القضايا الجزئية بما يفي بالغرض.**
- **توجيه المشاريع البحثية في اللغة العربية إلى القضايا الإستراتيجية التي تهتم بتطوير درس العربية و تعميق الهوية.**

و أخيرا علينا أن نحسن استثمار منهاج اللغة العربية لترسيخ هويتنا و رسم ملامحها حتى لا تضمحلّ في غمار تيار العولمة الجارف .إننا نعيش في عصر يحتاج إلى الإنسان الفعال ,متعدد المهارات و لن يتأتى لنا ذلك إلا بتطوير اللغة

التي هي وعاء للفكر؛فاللغة هي فلسفة و إنتماء كما أنها إطار هوية و يجب أن يكون المنهاج مسخرا لهذه الغايات, و إذا علمنا أن المنهاج مجموعة من الأسس المستمدة من المجتمع و ثقافته و فكره فلا ريب أن متطلبات المنهاج تشكل المصدر الأساس للمنهاج ؛و ذلك أن المجتمع يوجد المدرسة لتنشئة الفرد بما يتماشى مع أهدافه و قيمه و اللغة هي وسيلته إلى ذلك لأن عضوية الفرد الفاعلة بالمجتمع تعتمد على قدرته على الإتصال بالآخرين.

لقد آن الأوان أن نردّ للغة العربية اعتبارها و نهتف بقدسيتها، و يكفينا فخرا أنها لغة كتاب مقدس خالد لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه. تنزيل من عزيز حكيم.

الهوامش:

(1) ينظر:محمد عابد الجابري"الموسوعة الفلسفية العربية" معهد الإنماء العربي.بيروت. 1986 ص:821

(2) فيصل الحفيان:"اللغة و الهوية"بحث في مجلة التسامح العدد الخامس وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية مسقط

(3) سورة البقرة الآية31.

(4) جمال الدين بوقلي حسن:"قضايا فلسفية".المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر.ط4 1986.ص:342

(5) عبد العالي الودغيري"اللغة و الدين و الهوية"مطبعة النجاح الدار البيضاء المغرب.ص:74

(6) محمد الكتاني"أي منظور لمستقبل الهوية في مواجهة تحديات العولمة"بحث مقدم إلى الدورة الأولى لأكاديمية المغرب.1997.ص 62

(7) المرجع السابق ص:75

(8) سورة يوسف الآية:2

(9) سورة النحل الآية:103

(10) سورة طه الآية:113

(11) ينظر" المنهاج الجديد في الأدب العربي" أشرف على وضعه مجموعة من الأساتذة.الجزائر

(12) أحمد عبد القادر الجابري"طرق تعليم اللغة العربية"مكتبة النهضة المصرية.القاهرة ص:202

(13) Widowson h g 1992/practical stylistics anaproch to poetry/oxford/1

(14) مالك بن نبي"مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي"دار الفكر المعاصر بيروت.ط1. 1988.ص145

(15) عبد الله بن سلم الهاشمي"العربية و الهوية"مؤسسة الفكر العربي بيروت.ص:4

(16) المرجع نفسه ص:4